RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 4, July 2023

Received: 12/05/2023 **Accepted:** 08/06/2023 **Published:** 01/07/2023

THE STAKES OF DIGITIZATION AND THE DISTANCE LEARNING METHOD IN THE FIELD OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH

CHERAIET Nesrine [1]

Dr. , Higher school of management sciences-Annaba, Algeria

Abstract:

The technological developments of information and communication impose today on the institutions of higher education and scientific research the optimal use of the techniques/ materials of education. Likewise, the development of digitization has provided greater flexibility in education, scientific research and data processing. These developments coincided with the Covid crisis, which had a direct impact on the higher education sector. In the context of facing all these challenges, higher education and scientific research institutions have resorted to using the distance learning/teaching method.

This article aims to focus on the distance learning method through three axes revolving around: the theoretical contributions on the distance learning/teaching method and its techniques, the experience of the Algerian university in launching the national project for distance education, and finally, an empirical study directed to a sample of students of the Higher School of Management Sciences – Annaba. It aims to identify the student's point of view on the concept and advantages of distance learning, and their feelings about this method.

The results of this article indicate that Algeria's experience in distance learning is still a young experience that requires many conditions in many aspects: social aspect, environmental, technological,

and especially pedagogical aspect. Moreover, the hybrid education represents one of the pillars and incentives to promote and develop the distance learning/teaching method in Algeria .

Key words: Distance learning/teaching, digitization, experience of the Algerian university in distance learning, the satisfaction of students of the Higher School of Management Sciences – Annaba .

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.24.15

[1] Cheraiet.nesrine@essg-annaba.dz, https://orcid.org/0009-0009-4953-6969

رهانات الرقمنة ومنهج التعليم عن بعد في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي

نسرين شريط

د، المدرسة العليا لعلوم التسيير –عنابة، الجزائر

الملخص:

إن التطورات التكنولوجية لوسائل الإعلام والاتصال تفرض اليوم على مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي إلزامية الاستعمال الأمثل لوسائل التعليم.كذلك، تطور الرقمنة أوفى مرونة أكبر في التعليم، البحث العلمي ومعالجة البيانات. تزامنت هذه التطورات مع أزمة القطاع الصحي العالمي التي كان لها أثر مباشر على قطاع التعليم العالي الذي شهد تذبذبات في مجال التعليم. في إطار مواجهة كل هذه التحديات لجأت مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لاستعمال مناهج التعليم عن بعد.

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على منهج التعليم عن بعد من خلال ثلاثة محاور تدور حول: الإسهامات النظرية لكل من منهج التعليم عن بعد وتقنياته، تجربة الجامعة الجزائرية في إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، وأخيراً، بحث ميداني موجه لعينة من طلاب المدرسة العليا لعلوم التسيير –عنابة. يهدف إلى التعرف على وجهة نظر الطالب حول مفهوم، مزايا التعليم عن بعد، وشعورهم حول هذا المنهج.

نتائج هذا المقال تشير إلى أن تجربة الجزائر في التعليم عن بعد مازالت تجربة فتية تتطلب العديد من الشروط التي تتشعب على عدة جوانب منها الاجتماعية، البيئة، التكنولوجية وخاصة البيداغوجية .وأن التعليم الهجين يمثل أحد الدعائم والحوافز لتعزيز منهج التعليم عن بعد وتطويره في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الرقمنة، تجربة الجامعة الجزائرية في التعليم عن بعد، رضاء طلاب المدرسة العليا لعلوم التسيير – عنابة عن منهج التعليم عن بعد.

مقدمة:

بناء المجتمعات يُحقق بالثروة البشرية التي تساهم في تكوينها مؤسسات التعليم العالي في جميع البلدان، تنمية هذه الثروات هي الوظيفة الأساسية لهذه المؤسسات، فهي تسعى للاستثمار فيها وتحقيق أهدافها بكفاءة عالية وفعالية. ويتم هذا من خلال إتباع مناهج تعليمية مرنة تتماشى مع متطلبات المحيط الخارجي لمؤسسات التعليم العالي من كل الجوانب: الاجتماعية، الاقتصادية، القانونية، التكنولوجية وكذلك الصحية منها.

في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى التطورات التكنولوجية لوسائل الإعلام والاتصال التي تفرض على هذه المؤسسات إلزامية التمكن والاستعمال الأمثل لوسائل وتقنيات التعليم الحضوري أو عن بعد والبحث العلمي في جميع مجالاته.كذلك، ظهور الرقمنة كنتيجة للتطور المذهل في الأجهزة والأنظمة الذكية، أوفى ميزة اختصار الوقت وخفض التكلفة وتحقيق مرونة أكبر في التعليم، البحث العلمي ومعالجة البيانات لكل من الإدارة، الأستاذ الباحث وكذلك الطالب وطريقة استقباله للمعلومات.

كل هذه التطورات تزامنت مع الوضعية البيئية والصحية العالمية التي شهدت، في الثلاث سنوات الماضية، أكبر أزمة للقطاع الصحي العالمي، هذه الأخيرة التي أدت إلى العديد من المخلفات والمتطلبات الجديدة على باقي القطاعات الأخرى، وكان لها أثر مباشر على قطاع التعليم العالي الذي شهد تذبذبات وتحديات جديدة في مجال التعليم الحضوري خاصة.

في إطار مواجهة كل هذه التحديات لجأت مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لاستعمال مناهج التعليم عن بعد من خلال إدراج منصات التعليم عن بعد: **كمنصة مودل (Moodle platforme)** والوسائل الحديثة للإعلام والاتصال ك: **غوغل ميت** و**زوم(Google Meet / Zoom)**

من خلال ما سبق يمكن صياغة إشكالية البحث من خلال طرح الأسئلة التالية:

- ماذا يمكن القول عن آفاق وتحديات منهج التعليم عن بعد؟

- هل بإمكان المؤسسة التعليمية الجزائرية النجاح في هذا المجال؟

وفي الأخير، ***ماذا يمكن القول عن رضاء الطالب باستعماله لمنهج التعليم عن بعد وتقنيات الرقمنة بخصوص استيعابه للمعلومات والنجاح في مساره بالتعليم العالي والبحث العلمي؟***

للإجابة على إشكالية البحث والأسئلة المطروحة في هذا السياق، تم تقسيم هذا المقال إلى ثلاثة محاور أساسية هي كالتالي:

المحور الأول تم التناول فيه الإسهامات النظرية والأبحاث العلمية السابقة التي تدور حول كل من **منهج التعليم عن بعد، تقنيات الرقمنة** والتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال التي تفرض نفسها اليوم في مجال التعليم العالي والبحث العلمي،**كتقنية غوغل ميت والزوم.**

المحور الثاني تم التحدث فيه عن تجربة الجامعة الجزائرية في إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد والمراحل التي مر بها هذا المنهج.

المحور الثالث خصص لمحاولة دراسة **رضاء الطالب** على منهج التعليم عن بعد من خلال إجراء **بحث ميداني** يعتمد على **استبيان** موجه لعينة من طلاب ميدان العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير على مستوى المدرسة العليا لعلوم التسيير –عنابة بمختلف مستوياتهم التكوينية للفترة الممتدة من 2018 إلى غاية 2022. وهذا بأخذ بعين الاعتبار أن طلاب هذه المدرسة مروا بتجربة التعليم عن بعد سواء في سنتي أزمة الكوفيد أو خلال السنة الجارية عن طريق انتهاج نظام التعليم الهجين.

المحور الأول: الرقمنة ومنهج التعليم عن بعد

منهج التعليم عن بعد يعبر عن شكل جديد يختص في **توصيل التعلم** ومحتوى الدرس **عبر توظيف الوسائل التقنية** المتطورة في مجال الإعلام والاتصال، وهذا بإلغاء التواجد الفيزيائي أو المكاني وخلق بيئة تعليمية من أي مكان وفي أي وقت.

تعدد مصطلحات التعليم عن بعد في الكتابات والأبحاث الجامعية لهذا الموضوع، حيث، تمت الإشارة إلى: التعليم عن بعد **Distance learning** وأحياناً: التدريس عن بعد **Distance teaching** وأيضاً: التربية عن بعد **Distance education**(عزوز، 2017).

كل هذه المصطلحات تتفق أنه هناك مسافة بين الأستاذ والطالب. ويشار إلى أن مصطلح التربية عن بعد هو الأكثر تعبيرا عن عملية التدريس والتعلم التي تتضمن نقل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائط تكنولوجية ورقمية متعددة.

مفهوم التعليم عن بعد

يعرف الباحث "هولمبرغ" **Holmberg** عام 1977 التعليم عن بعد على أنه: "مصطلح يشمل **كافة أساليب الدراسة** وكل المراحل التعليمية **التي لا تتمتع بالإشراف المباشر** والمستمر من قبل الأستاذ ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل المؤسسات التعليمية والمعلمين")قودةودهيمي،(2021 .

ويعرفه بيترز «Peters» بأنه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد إداريا وفنيا بواسطة الوسائل التقنية المتعددة من أجل انتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم(الحميد، 2017).

مفهوم التعليم عن بعد كان قد نُظر من طرف العديد من الباحثين كل حسب أفكاره ومبادئه، يمكن عرض هنا أهم النظريات التي عالجت الموضوع كالتالي (حمو الحاج، 2017):

- نظرية مصنعة التدريس لأوتو بيترز (Otto Peters 1988).
- دمج النظريات المتاحة لهيلاري بيراتون (Hilary Perraton 1988).
- نظرية أنداجوجي لتعليم الكبار لمالكولم مور (Malcolm Knowles 1990).
- نظرية الدراسة المستقلة لمايكل مور (Michael Moore 1994).
- نظرية التفاعل والاتصال لبورجيه هولمبرغ (Borje Holmberg 1995).
- نظرية الدراسة المستقلة لشارلز ويدماير (Charles Wodemeyer).
- نظرية التكافؤ وهي نظرية أمريكية للتعليم عن بعد.

يتميز منهج التعليم عن بعد بالعديد من المزايا، يمكن الإشارة هنا إلى ميزة نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، نموذجية وموثوقة، يمكن إعادة تكرارها بسهولة. كذلك، أن يحتوي الدرس أو المحاضرة على الأسئلة النموذجية، خطط للدروس وكيفية عرضها بصورة مبسطة، تعتمد على الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة.

حيث تشير اليونسكو في هذا السياق إلى أن منظومة التعليم عن بعد تتيح للناس جميعاً التعليم باعتبارها وسيلة لإعداد سلسلة كاملة من القيم ترتبط بأهداف الحياة وخصائص الفرد والمجتمع(عواشرية ، 2017).

تاريخياً: مرّ منهج التعليم عن بعد بالعديد من التطورات يمكن حصرها حسب تقرير اليونسكو لسنة 2002 في **أربعة أجيال** هي كالتالي)قودةودهيمي،(2021 :

الجيل الأول الذي ظهر فيه التعليم بالمراسلة منذ 1950 والذي كان يعتمد على المواد المطبوعة والإرشادات المصاحبة في الوسائل السمعية، حيث كان البريد العادي هو وسيلة التواصل بين الأستاذ والمتعلم.

الجيل الثاني المتمثل في نموذج الوسائط المتعددة، يعتمد على المادة المطبوعة والأشرطة السمعية Audio tape والأشرطة المرئية Video tape والتعليم بمساعدة الكمبيوتر والأقراص المدمجة والبث التليفزيوني والإذاعة.

الجيل الثالث وهو نموذج التعلم عن بعد the Telelearning Model، يشمل على المؤثرات المرئية Video conferencing وبرامج الأقمار الصناعية.

الجيل الرابع: نموذج التعليم المرن The Flexible learning model يجمع بين شبكة الإنترنت والبريد الالكتروني والأقراص المدمجة التفاعلية Virtual Classroom والمكتبات الالكترونية وقواعد البيانات والمحادثات ذات الاتصال المباشر، التي يمكن من خلالها، توفير التفاعل بين الأستاذ والطالب والطالب وزملائه. هذا الجيل كان قد أدرج فيه منصات التعليم عن بعد: **كمنصة مودل (Moodle platforme)** والوسائل الحديثة للإعلام والاتصال ك: **غوغل ميت** وزوم**(Google Meet / Zoom)** والتي يتم استعمالها حاليا كوسائل للتعليم عن بد.

من خصائص الجيل الرابع أنه عُرف بمنصات التعليم عن بعد، هذه الأخيرة تعرف أيضا بأرضيات **التعليم الإلكتروني** أو **أنظمة إدارة التعلم الالكتروني**. وهي أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيات الواب، وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الالكتروني. وتستعمل من طرف الأستاذ، الطالب والإدارة كُل حسب مهامه التي تدور حول التعليم، التعلم والتسيير.

من أهم مميزات هذه الأرضيات أنها: تستضيف المحتوى التعليمي، تراقب الدخول إلى المواد التعليمية، توفر نشاطات بيذاغوجية تسهل مهام الإشراف والتأطير، تسمح بالتسيير الإداري للوثائق الخاصة بالتكوين كما تحتوي وسائل التقييم. وتحتوي هذه المنصات على **أدوات متزامنة** التي تتطلب وجود طرفي الاتصال أثناء التواصل، وكذلك الأدوات غير المتزامنة التي لا تتطلب وجود المتصلين في الوقت نفسه (يسو، 2017).

منصة مودل (Moodle platforme) تعتبر المنصة الأكثر تداولاً في الجامعات العربية عامة والجامعة الجزائرية خاصة. تعرف كذلك بنظام إدارة القسم، أو بيئة التعلم الافتراضية، تم تطويرها من طرف **مارتن دوجماس** من جامعة كورتن بيرث بأستراليا سنة 2002. تهدف منصة مودل إلى توفير أداة للتربويين تمكنهم من إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل، يكون دور المكون (الأستاذ) هو خلق بيئة بيذاغوجية تجعل من المتعلم (الطالب) يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته، من خلال إتاحة الدروس والمحاضرات أمام الجميع، حيث يتم الدخول إلى المنصة بعد الحصول على كلمة سر من طرف الأستاذ المسؤول عن الدرس أو من طرف الإدارة المبرمجة للحصص البيذاغوجية.

وتعد **الرقمنة** من أهم مقومات التعليم عن بعد والتي تعتمد أساساً على تقنية الاتصالات الرقمية: هذه الأخيرة تهتم بنقل المعلومات إلى مسافات بعيدة، على هيئة سلسلة من الإشارات الإلكترونية التي تحمل بيانات تنتشر في الصور والنصوص واللقطات وغيرها من جهاز إلى آخر، وتشمل هذه التقنية شبكات نقل المعلومات الرقمية منها: الشبكة الرقمية للخدمات التكاملية وشبكة الكابلات التلفزيونية الرقمية. فمن مزايا الرقمنة على منهج التعليم عن بعد ما يلي(الحميد، 2017):

- النشاط المستمر والممنهج الذي يجعل الاتصال مؤمنا ومصانا كوحدة متكاملة عالية الجودة.
- دمج الصورة والصوت في خط واحد وإرسالها إلى أي مكان.
- توفير الوقت والجهد للحصول على المعلومات أو تنفيذ المهارات أو إلقاء المحاضرات بدقة وسرعة وسهولة.

المحور الثاني: الجامعة الجزائرية ومنهج التعليم عن بعد

إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية كان يهدف إلى تكوين بيئة تعليمية تتماشى مع متطلبات التعليم العالي والبحث العلمي على المستوى العالمي، من خلال تحسين نوعية التكوين، تبسيط وتحسين نوعية وموثوقية المحاضرة المقدمة عن بعد، من جهة. وتخفيض نقائص التأطير ومصاريف التعليم من جهة أخرى. كذلك، استهداف جمهور واسع من الطلبة وغيرهم من شرائح المجتمع يرغبون في الحصول على مكاسب معرفية أكثر)سلامي ,دحمار & ,سكي(2017 ,.

تحقيق هذه المزايا وتطوير عملية التعليم كان مسطر، حسب المشروع الوطني للتعليم عن بعد، على ثلاثة مراحل هي كالتالي (ونوغي، 2017):

الأولى: تمثلت في النجاح في استعمال التكنولوجيا الحديثة **كالمحاضرات المرئية**.

الثانية: يتم فيها اعتماد **التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة** خاصة "الواب" لضمان نقل الدروس والمحاضرات بدل طبعها ورقيا وصرف العديد من الأموال في طباعة المحاضرات والدروس والسلسلة التمرينات.

الثالثة: تعتبر مرحلة **التكامل** والمصادقة على نظام التعليم عن بعد ونشره عبر **منصة المحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني** الموزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي والمتاحة عن طريق الشبكة الوطنية للبحث «ARN». هذه المنصات تمثلت أهمها في منصة مودل، أين يتم عرض محتوى الدروس، طرح أسئلة، فتح مجال للنقاش والتفاعل بين الطلبة، وضع فروض وتمرينات محددة بفترة زمنية يجب على الطالب احترامها، تصحح من طرف الأستاذ من أجل تقييم عمل الطالب.

استعمال منصة مودل في السنوات ما قبل الكوفيد كان محتشم جداً، والولوج لهذه المنصة كان يتطلب تدريبات مخصصة لكل من الأستاذ والطالب. صحيح كانت هناك تدريبات ولكن لم تكن كافية وموزعة على جل الأساتذة، كذلك، سوء تدفق الإنترنت وعدم تواجد العديد من القاعات المجهزة للعمل بمنصة مودل، مما أدى إلى عدم إلمام الأهمية للعمل بمنهج التعليم عن بعد واستعمال منصة مودل. هذا ما جعل كل من الأستاذ والطالب يبحثون عن بدائل أخرى لنشر الدروس وطرح الأسئلة وخلق نقاش عن بعد، تمثلت هذه البدائل في المكان المخصص عن بعد على مستوى الموقع الرسمي للجامعات (espace E-Learning) وبعض المجموعات على الفايسبوك(Groupe sur Facebook) .(GHERBI, 2017)

الجامعة الجزائرية ومنهج التعليم عن بعد في فترة الكوفيد

في فترة تفشي جائحة الكوفيد « Covid 19 » أغلقت الجامعة الجزائرية أبوابها لمدة قاربت 6 أشهر خوفاً من تفشي العدوى وتوجهت لمنهج التعليم عن بعد.

ففترة الحجر الصحي ألزمت الجامعة الجزائرية على اللجوء إلى المنصات الافتراضية وبالخصوص منصة مودل المخصصة من الوزارة في إطار التدابير المتخذة لمجابهة انقطاع التعليم، والهدف منها هو إطلاق منصة وطنية يمكن الولوج إليها وتحميل جميع المحاضرات قصد التحضير لامتحانات السداسي الثاني من السنة الجامعية 2019-2020 التي أُجلت إلى شهر سبتمبر 2020.

الولوج لهذه المنصة في تلك الفترة كان صعب وذلك لانعدام الدورات التكوينية حينها سواء للطالب أو الأستاذ الجامعي. تجدر الإشارة هنا إلى أن أغلبية الجامعات اكتفت بوضع الدروس في الموقع الرسمي للمدرسة وإرسالها عبر البريد الالكتروني الخاص بكل طالب. كما تم برمجة حصص حضورية للطلبة ابتداء من شهر سبتمبر مع احترام جميع التدابير الوقائية والتباعد الجسدي لتفادي العدوى. كان هذا لتمكين الطالب من مراجعة دروسه لاجتياز الامتحانات المؤجلة ومن بعدها تم وضع دورات تكوينية للتعليم عن بعد لاعتماده ابتداء من السنة الجامعية 2020-2021.

وفي ما يخص الإجراءات التي ينص عليها القرار الوزاري 107 المؤرخ في 22 سبتمبر 2023 والمعدل للقرار الوزاري 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022، فهي تتمثل في ما يلي:

1- وضع مخطط متعدد السنوات بمؤشرات قابلة للقياس، لوضع حيز التنفيذ التعليم عن بعد ؛ وفقاً لمبدأ التدرج والأولية مع ضمان تناغم الجهد القطاعي في إرساء التعليم عن بعد بين مؤسسات التعليم العالي لاسيما من حيث : التكوينات عن بعد أو هجينة : أطوار وسنوات التكوين وميادين التكوين المستهدفة والمبادرة باقتراح عروض للتكوين عن بعد، الاحتياجات الحقيقية اللازمة لضمان السير الحسن للتعليم عن بعد، لاسيما من حيث التجهيزات التقنية والأرضيات الرقمية، التشاركية في كل القدرات ذات العالقة بالتعلم بمؤسسات التعليم العالي، اقتراح عناصر مخطط تكوين الأساتذة والتقنيين في مجالات التعليم عن بعد ومتابعة تنفيذه وذلك في إطار المشروع الوطني من أجل تكوين المكونين في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، متابعة عملية إنتاج المضامين البيداغوجية الرقمية على مستوى القطاع لازمة لضمان التعليم عن بعد، ونشرها عبر المنصات الرقمية ذات الصلة بالتعليم عن بعد، وضع استراتيجية واضحة بهدف إيجاد حلول لمشكلة الأعداد الكبيرة للطلبة ، بإنشاء تكوينات عن بعد أو هجينة..المواد الأفقية ،.... إلخ

2- إنشاء ووضع حيز التنفيذ شبكة جامعية وطنية من المنصات الرقمية ذات الصلة بالتعليم عن بعد.

3- وضع حيز التنفيذ إستراتيجية لتجميع الوسائط البيذاغوجية من خلال مشاريع التعاون الرقمي بين الجامعات.

4- إنشاء مشروع وطني من أجل تكوين المكونين في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

5- وضع اقتراحات بشأن إعادة هيكلة الهيئات البيذاغوجية تهدف للتكفل الأمثل إنشاء للتعليم عن بعد.

6- رصد التجارب الدولية في مجال التعليم عن بعد وضمان تكييفها، وإقحام مؤسسات التعليم العالي في المشاريع الدولية ذات الصلة،

7- اقتراح عناصر العدة التنظيمية اللازمة لضمان وضع حيز التنفيذ التعليم عن بعد، لاسيما في الهيئات البيذاغوجية والإدارية وكذا إرساء التعليم عن بعد في مسار الأستاذ الجامعي.

8- مرافقة التحولات البيذاغوجية وتطوير الممارسات البيذاغوجية ذات العالقة بالتعليم عن بعد ومرافقة مؤسسات التعليم العالي من أجل انتقال سلس للتعليم الحديث واقتراح منصة اليقظة البيذاغوجية،

9- تنظيم التظاهرات العلمية واللقاءات الموضوعاتية ذات الصلة بالتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي.

10- إنشاء ووضع حيز الخدمة مشروع المدرسة الرقمية للغات على شكل MOOCS أو أي تقنيات تكنولوجيات تعليمية لصالح كل مكونات مؤسسات التعليم العالي مع وضع حيز الخدمة منصة رقمية مخصصة واستخدامها آلياً مرجع آخر للتكوين يهدف إلى تحسين ممارسات التعليم و التدريب و تطوير مهارات في :اللغة الوطنية لغير الناطقين بها (الطلبة الدوليين)، اللغة الإنجليزية وجميع المهارات اللغوية الأخرى.

المحور الثالث: منهج التعليم عن بعد بالمدرسة العليا لعلوم التسيير-عنابة

1- ما هي المدرسة العليا لعلوم التسيير؟

هي مدرسة عليا تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي مختصة في ميدان العلوم الاقتصادية، وبالضبط في علوم التسيير. تتضمن تكوينين أساسيين يتمثلان في **التكوين التحضيري** الخاص بحاملي شهادات البكالوريا بمعدلات تفوق 20/14 يتم على سنتين: الأولى تحضيري والثانية تحضيري وهو ما يسمى كذلك بالطور التحضيري. أما **الطور الثاني** فهو عبارة عن تكوين لمدة 3 سنوات للحصول على شهادة الماستير ينتقل إليه الطلبة بعد النجاح في المسابقة الوطنية للالتحاق بالطور الثاني التي تجرى بعد نهاية السنة الثانية تحضيري. الالتحاق بالطور الثاني يكون حسب معدل نجاح الطلبة في المسابقة والذي يسمح لهم باختيار التخصص المرغوب فيه والمتواجد على مستوى 8 مدارس العليا لميدان علوم الاقتصاد والمتواجدة على مستوى التراب الوطني.

بالنسبة لمنهج التعليم عن بعد المعتمد بالمدرسة، فيمكن القول أنه كان مزيج بين: **التعليم عن بعد المتزامن «E-learning** Synchrones» المبرمج على المباشر ويعتمد على وجود كل من الأستاذ والطالب في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر. وهذا لإلقاء المحاضرة وشرح الدرس وإجراء النقاش والتفاعل بين الطالب والأستاذ. الصيغة الثانية كانت تتمثل في **التعليم عن بعد غير المتزامن «E-learning** Asynchrones» باستعمال كل من البريد الالكتروني المخصص من طرف المدرسة والتابع لـ: **@essg-annaba.dz** والويب والصفحة الرسمية للمدرسة في المكان «**espace E-learning**» ومنصة **مودل «plateformeMoodle»** لوضع ونقل المحاضرات ومحتوى الدروس للطالب. حيث يمكن لهذا الأخير استعمالها أينما أراد وحينما أراد، والرجوع إليها حسب الأوقات المناسبة له. كذلك، تم اعتماد على تقنية تسجيل إلقاء وشرح المحاضرات من طرف الأستاذ وإرسالها للطالب للرجوع إليها في حالة غيابه أثناء عملية الشرح عن بعد المبرمجة من طرف الإدارة.

2- **منهج التعليم عن بعد ورضاء طالب المدرسة العليا لعلوم التسيير -عنابة**

خصص هذا الجزء لدراسة مدى رضاء طالب المدرسة العليا لعلوم التسيير عنابة عن تجربته في التعليم عن بعد. وقد تمت هذه الدراسة من خلال تقديم استبيان يحتوي على **33 سؤال** تهدف إلى التعرف على **وجهة نظر الطالب حول مفهوم، مزايا وتقنيات** منهج التعليم عن بعد، كيف **تم تحصيلهم للمواد** أثناء فترة تدريسهم عن بعد، تجربتهم و**شعورهم** حول هذا المنهج.

الاستبيان كان موجه لطلبة المدرسة بمختلف مستوياتهم الدراسية وهذا لأنه خلال الفترة المحددة للدراسة **(2018-2022)** يتواجد بالمدرسة كل من هم بالسنة الثانية تحضيري ومن هم بالسنة الأولى، الثانية أم الثالثة ماستير.عينة الدراسة تمثلت في استهداف أكثر من 200 طالب ولكن عدد الطلبة الذين تجاوبوا مع الاستبيان وتفضلوا بالإجابة عليه تمثل في **107** طالب. الاستبيان كان إلكتروني وتم إرساله عبر البريد الالكتروني الخاص بكل طالب وفق تقنية غوغل فورم«**Forms**Google» . جمع أجوبة الطلبة كان عبر نفس التقنية التي تعرض البيانات في شكل جدول «Excel» وكذلك الأشكال التي تعرض النسب وأجوبة الطلبة على كل سؤال.

3- عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها من الاستبيان

- فيما يخص **السؤال الأول** فقد كان الهدف منه معرفة **المستوى التعليمي للعينة محل الدراسة** وكل من عدد سنوات التدريس بمنهج التعليم عن بعد بالنسبة لها، هذه العينة التي سبق وأن تمت الإشارة إلى أنها تتكون من 107 طالب تفضلوا بالإجابة على جميع الأسئلة المطروحة في الاستبيان. حسب أجوبة الطلبة: تتكون هذه العينة من 59 طالب متواجدين على مستوى السنة الثانية تحضيري، كانوا قد دُرسوا بمنهج التعليم الهجين لمدة سنة كاملة (السنة الجامعية 2021-2022) أي أسبوعين تعليم حضوري وأسبوعين تعليم عن بعد لجميع المقاييس. كذلك، تم تسجيل 22 إجابة لطلبة السنة الأولى ماستير، 8 إجابة لطلبة السنة الثانية ماستير و18 إجابة لطلاب السنة الثالثة ماستير والذين هم بصدد إعداد مذكرة التخرج. للإشارة هنا، طلبة الماستير بمختلف مستوياتهم كانوا قد دُرسوا بنمط التعليم عن بعد كليا خلال السنة الجامعية 2020-2021ونمط التعليم الهجين خلال السنة الجامعية 2021-2022، وهم الآن يدرسون بنمط التعليم الهجين الثاني والذي يتمثل في: تدريس كل المقاييس الأساسية والتابعة للتخصص بالصفة الحضوري، وتدريس بعض المقاييس التابعة للوحدات الأفقية والاستكشافية تدرس عن بعد.

- **السؤال الثاني** كان يدور حول **جنس الطلبة الممثلين للعينة محل الدراسة**، حيث تفوق هنا عدد الإناث على الذكور (93 طالبة و14 طالب) وهذا يشير إلى أن نسبة تجاوب الإناث مع الاستبيان كانت أهم بكثير من نسبة تجاوب الذكور.

- **السؤال الذي يلي** كان يهدف إلى معرفة **كم من سنة دُرس فيها الطالب عن بعد**، حيث تمثلت الإجابات في: 51.4% من العينة أجابوا بسنة جامعية واحدة، 30.8% أجابوا بسنتين أو أكثر و17.8% أجابوا بسنة جامعية ونصف. وهذا ما يعكس أن منهج التعليم عن بعد ليس بشيء غريب عن الطلبة. في هذا السياق تم طرح سؤال موالي يتمثل في: **هل مصطلح التعليم عن بعد وتقنياته مفهوم عندك؟83.2**% من العينة أجابوا **بنعم، 14**% أشاروا إلى **نوعا ما**، أما **2.8**% أي ما يعادل 3 طلبة أجابوا **بلا** (أي رغم تدريسهم بمنهج التعليم عن بعد إلا أن هذا المصطلح وتقنياته يبقى غامض بالنسبة لهم).

- **السؤال الخامس** كان يدور **حول أجهزة التعليم عن بعد**، هل هي متاحة أم لا؟ وهنا تم طرح سؤال: هل تملك جهازاً للتعلم عن بعد؟ مع إعطاء الطالب اختيارات الإجابة والمتمثلة في: نعم، نعم ولكن لا يعمل بشكل جيد، لا ويتم مشاركة زميل بالدراسة عن بعد. الشكل رقم 1 يوضح أجوبة الطلبة حول هذا السؤال.

الشكل رقم 1: أجهزة التعلم عن بعد، هل هي متاحة أم لا؟

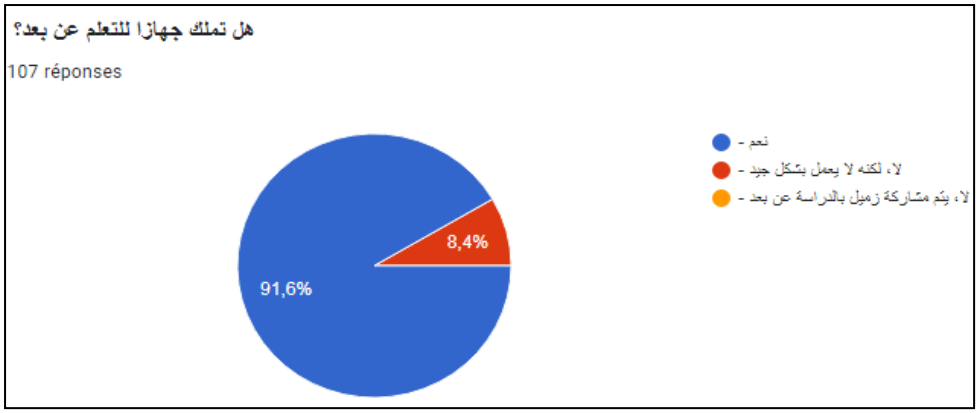

المصدر: من إعداد الباحثة حسب إجابات الطلبة حول هذا السؤال

يشير الشكل رقم 1 إلى أن أغلبية الطلبة تملك جهاز للتعلم عن بعد. في هذا السياق **تم طرح سؤال موالي يدور حول أنواع الأجهزة الالكترونية المتاحة للطالب**، حيث تتمثل أغلبها في **حاسوب مكتبي أو محمول** (بنسبة **50.5**%من إجابات الطلبة)،ثم يأتي **الهاتف الذكي** بنسبة **46.7**% أما استعمال الأجهزة في ثلاثة معاً (**الحاسوب، اللوحة الذكية والهاتف الذكي**) فكان من طرف أربعة طلبة أي بنسبة**3**%. يمكن القول هنا أن أنسب جهاز للتعلم عن بعد هو الحاسوب سواء من حيث سهولة الاستعمال أو من حيث كبر الشاشة وإتاحة وضعية مريحة للطالب. يأتي بعد هذا، **السؤال السابع** المتمثل في: ***هل تجد سهولة في التعامل مع أدوات التعلم عن بعد؟*** حيث تمثلت الإجابات كالتالي: 69.2% أجابوا بنعم، 19.6% أجابوا بنوع ما، أما 11.2% فقد أجابوا بالنفي، أي أنهم يجدون صعوبة في التعامل مع أدوات التعلم عن بعد.

- **السؤال الثامن** كان يدور حول **الحجم الساعي اليومي الذي يخصصه الطالب لمتابعة دروسه عن بعد** حيث تم صياغة السؤال كالتالي: *هل يتم متابعة جميع الحصص المبرمجة في اليوم والتي تمتد من 4 إلى 6 ساعات في اليوم؟ هل يتم متابعة بعض الحصص حيث لا تتجاوز 4 ساعات؟ أم، هل يتم استغراق وقت يفوق 6 ساعات في اليوم وذلك للإلمام بين ما يتم برمجته من طرف الإدارة ومجهودك الخاص؟* الشكل رقم 2 يوضح نسب إجابات العينة محل الدراسة.

الشكل رقم 2: الوقت المستغرق لمتابعة الحصص البيداغوجية المبرمجة في اليوم

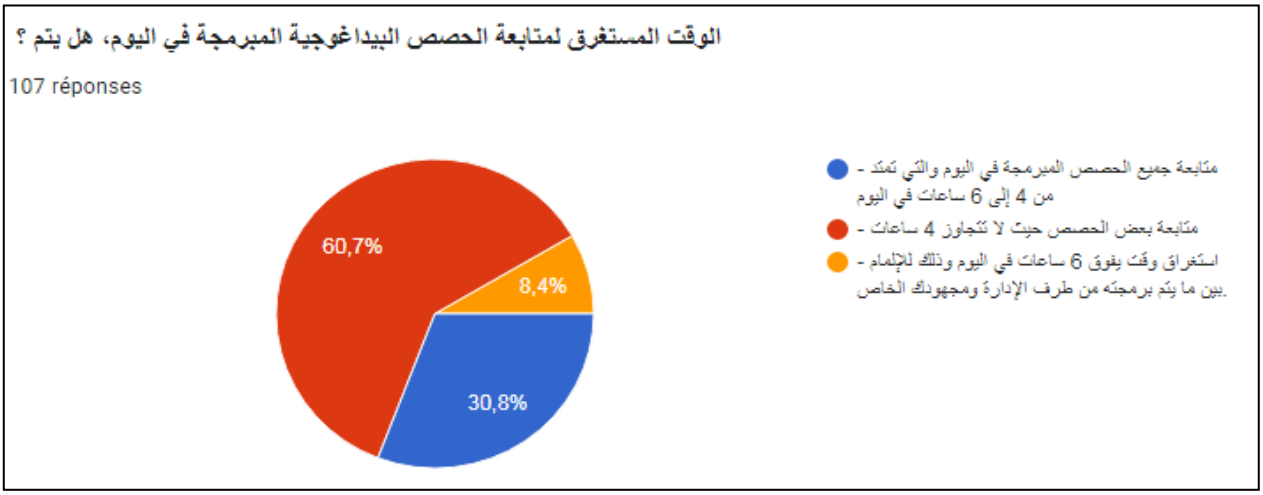

المصدر: من إعداد الباحثة حسب إجابات الطلبة حول السؤال رقم 8

يتضح من هذا السؤال، أن أغلبية الطلبة ليسوا مستعدين لقضاء أكثر من 4 ساعات في اليوم لمتابعة الحصص البيذاغوجية المبرمجة من طرف الإدارة،**(65** من بين**107**طالب أجابوا بعدم استعدادهم لتخصيص وقت يفوق 4 ساعات في اليوم للدراسة). **يفسر هذا حسب رأيهم** بأن الوقت المخصص للدراسة عن بعد من طرف الإدارة والذي ينحصر بين 4 إلى 6 ساعات في اليوم لا يتلاءم مع تواجدهم بالمنزل (75 من بين 107 طالب، أي بنسبة**70.1**%أجابوا بـ: **أخذ بعين الاعتبار تواجدي بالمنزل وتخصيص وقت أكثر للرياضة ومهام أخرى).**هنا يمكن القول أن أحد الأسباب عدم رغبة الطالب بالتعلم عن بعد هو تواجده بالمنزل واهتمامه لمهام أخرى خارج نطاق التدريس ومتابعة الدروس والجلوس لساعات عديدة أمام الحاسوب.

- السؤال العاشر كان يدور حول سهولة التعامل مع منهج التعليم عن بعد، هذا الأخير الذي يعتمد على استراتيجيات وأساليب تختلف عن منهج التعليم الحضوري ولعل أهمها هنا هو اعتماد نقل محتوى المحاضرة بواسطة **الوسائل الإلكترونية الحديثة** وكل من تقنيات الرقمنة **والمنصات الإلكترونية)** منصة موودل (**Moodle**وكل من غوغل ميت وتقنية زوم(**Zoom et GoogleMeet**) .حيث تم طرح على العينة محل الدراسة حول إن كان **التلاؤم مع هذه الأساليب بشكل سهل، بعد دورة تكوينية، أم أنه هناك تلاؤم ضعيف ويجب أخذ بعين الاعتبار مهارات الطالب هي هذا المجال**؟ الشكل رقم 3 يوضح أجوبة الطلبة حول هذا السؤال.

الشكل رقم3: سهولة التعامل مع منهج التعليم عن بعد

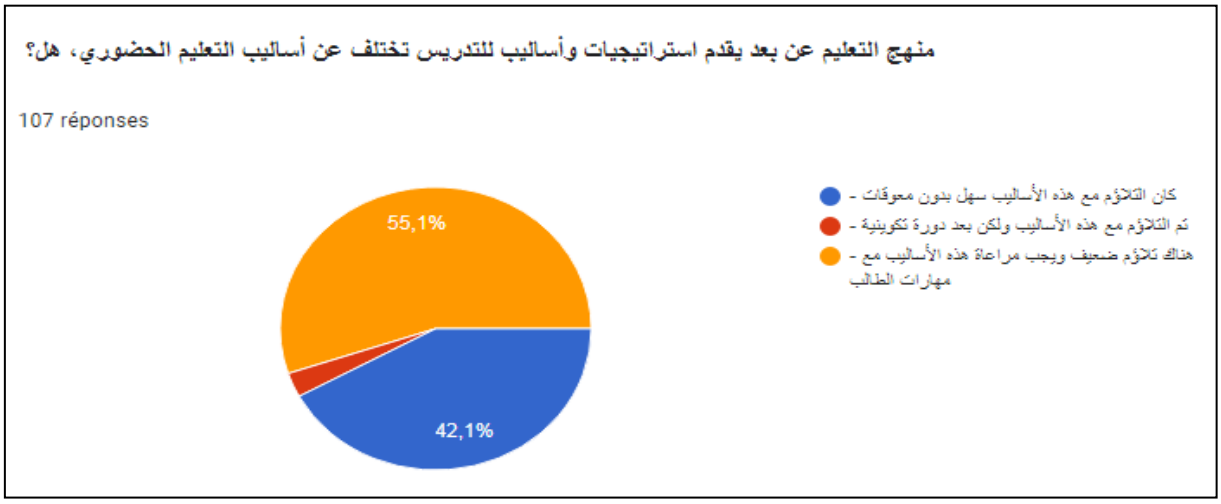

المصدر: من إعداد الباحثة حسب إجابات الطلبة حول السؤال رقم 10

يوضح الشكل رقم 3 أن 55.1% من إجابات العينة كانت تشير إلى الاقتراح الثالث، أي**59**طالب من بين**107**كانوا قد طالبوا بمراعاة مهارات الطالب مع أساليب التعليم عن بعد.**45**طالب أجابوا بعدم وجود صعوبات في التأقلم، أما **3** طلبة كانوا قد أشاروا إلى دورة تكوينية في هذا المجال.

تجدر الإشارة أنه، في فترة الكوفيد، إدراج الطلبة في منهج التعليم عن بعد كان مباشر وبدون إجراء أي تكوين في هذا المجال، أما فيما يخص السنة الماضية فقد تم برمجة العديد من الدورات التكوينية لطلبة السنة الأولى تحضيري خاصة بمنهج التعليم عن بعد. لكن هذه الدورات كانت تفسر الجانب التقني للتعليم عن بعد، بينما فيما يخص تهيئة طالب نفسانيا لتلقي محتوى المحاضرة بواسطة تقنيات الرقمنة والمنصات الالكترونية وغياب تقنية الوجه لوجه كانت غائبة.إلا أنه تم دعم هذا بالاعتماد على تقنية تسجيل الأستاذ أثناء عمليات شرح محتوى المحاضرات وإرسالها للطالب لإعادة الاستماع إليها عدة مرات. هنا يأتي تفاعل الطلبة مع السؤال الذي يدور حول :**هل ترون أن منهج التعليم عن بعد، وبالأخص الاعتماد على تقنية تسجيل الدروس، تمنحكم الحرية في التعلم في أي وقت وأي مكان؟** حيث أجاب 67 **طالب** بإجابة **نوعاً ما،14** طالب **بالنفيَ** و**26** طالب **بنعم**.

هنا، يجب الإشارة إلى أنه عمليات التعليم عن بعد، على امتداد الثلاث سنوات السابقة كانت مزودة بتقنية التسجيل وهذا لمنح الطالب حرية أكثر أثناء فترات التدريس، وأخذ بعين الاعتبار صعوبة الفهم والتذبذبات الناتجة عن انقطاع الكهرباء أو الإنترنت.

- **السؤال الثاني عشر** كان يبحث في المهارات التي يمكن للطالب أن يكتسبها خلال عملية تدريسه عن بعد، فمن أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق، هو**قدرة الطالب على تعزيز الاعتماد على نفسه خلال الدراسة أو تحصيل المواد،** حيث يجد نفسه أمام شاشة الحاسوب أو اللوحة الذكية أو الهاتف لوحده، أين يجب عليه التركيز والاهتمام أكثر بالشرح المقدم من طرف الأستاذ، وهذا خلافاً لما هو معتاد عليه بحضور جميع زملائه، ففي الحضوري يمكن للطالب أن يعتمد على زميل ما في طرح سؤال أو طلب تفسير أكثر تعمقاً للمحتوى.وبهذا، فإن منهج التعليم عن بعد يسمح للطالب **بتعزيز عملية التعلم الفردي والجماعي معا**. السؤال الذي طرح هنا كان كالتالي: ***أثناء تدريسكم عن بعد، هل تمكنتم من تطوير عملية التعلم الفردي والجماعي معاً*** ؟ أغلبية الإجابات كانت قد صادقت على هذا حيث 43.9% أجابوا بنعم، 34.6% أجابوا بنوع ما، أما باقي الطلبة فقد كانت إجاباته بالنفي (21.5% أي ما يعادل 23 طالب)، وهذا ما يعكس خصوصيات كل طالب فيما يخص قدرة الطالب على التأقلم مع منهج التعليم عن بعد. فالأفراد يختلفون كماً وكيفاً في الجوانب الشخصية جميعها: الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية. في نفس السياق تم طرح سؤال موالي يبحث في سهولة ووضوح المعلومات المعروضة خلال الدرس، 58 طالب كانوا قد أشاروا هنا إلى أن المعلومات المعروضة خلال الدرس المقدم عن بعد لا يتم فهمها بسهولة مقارنة مع المعلومات التي تدرس بالصفة الحضورية، 29 طالب أجابوا بنوع ما، أما باقي الطلبة وهم الأقلية (20 طالب)كانوا قد صادقوا على أن المعلومات المعروضة في المحاضرات أو التطبيقات المُدرسة عن بعد تصبح أكثر وضوحا ويمكن استيعابها بسهولة. وهذا ما يشير أيضا إلى خصوصيات كل طالب على قدرة الاستيعاب وتقبل منهج التعليم عن بعد.

- السؤال الذي كان يلي هذه الفكرة، يشير إلى :***هل شرح الأستاذ لهذه المعلومات كافي لاستيعاب الدرس المقدم؟*** *ويبحث في طياته هل الشرح* ***كافي،نوعاً ما، أم يُفضل الشرح بالتعليم الحضوري؟*** أغلبية إجابات الطلبة كانت بتفضيل الشرح حضورياً بنسبة**61,7**%و16,8% كانوا قد أشاروا إلى نوعا ما، أما**21,5**%من نسبة الطلبة كانوا قد أجابوا بنعم: شرح الأستاذ كافي لاستيعاب المعلومات.

كذلك، تم طرح سؤال :***هل يوفر التعليم عن بعد سهولة الحصول على المعلومات والدروس المسجلة والوصول إلى المصادر؟*** وهنا كانت إجابة الطلبة بنعم بنسبة**54,2**%و**31,8**ب :نوعا ما، أما الطلبة الذين أنفوا هذا فهم بنسبة**14**%أين يرون أن هناك صعوبة في عملية الحصول على كل من الدروس والأبحاث العلمية.

بالنسبة للمدرسة العليا لعلوم التسيير عنابة فقد اعتمدت على العديد من الطرق والإجراءات تهدف إلى تسهيل عملية إيصال المعلومات والدروس والبحوث للطلبة بجميع مستوياتهم، وذلك من خلال:

- وضع الدروس في الموقع الرسمي للمدرسة(**espace E-Learning**)
- إرسال الدروس بجميع أشكالها إلى العناوين الإلكترونية الخاصة بكل طالب ومفتوحة من طرف المدرسة أي(**@essg-annaba.dz**)
- وضع دروس في منصة التعليم عن بعد المعتمدة من طرف المدرسة أي منصة موودل(**Moodle**)
- تسجيل الدروس، المحاضرات والأيام الدراسية ووضعها في **قناة اليوتيب الخاصة بالمدرسة**.

ما يجب الإشارة له كذلك فيما يخص سهولة ووضوح المعلومات المُدرسة عن بعد، هو أن المحاضرات والتطبيقات المُدرسة تختلف من حيث المحتوى وتقسيم المواد إلى مواد أساسية تابعة للتخصص تنتمي للوحدات

التعليمية الأساسية ومواد أخرى تابعة للوحدات المنهجية، الاستكشافية والأفقية. فدرجة استيعاب هذه المواد يختلف باختلاف انتماء هذه المواد للوحدات المذكورة، السؤال الذي طرح هنا للطالب هو: ***خلال التدريس عن بعد، هل هناك فرق في استيعاب المعلومات الخاصة بالمواد المدرسة والتابعة لمختلف الوحدات التعليمية؟*** . الشكل الموالي يوضح إجابات الطلبة حول هذا السؤال.

الشكل رقم 4: استيعاب المواد حسب وحدات التدريس

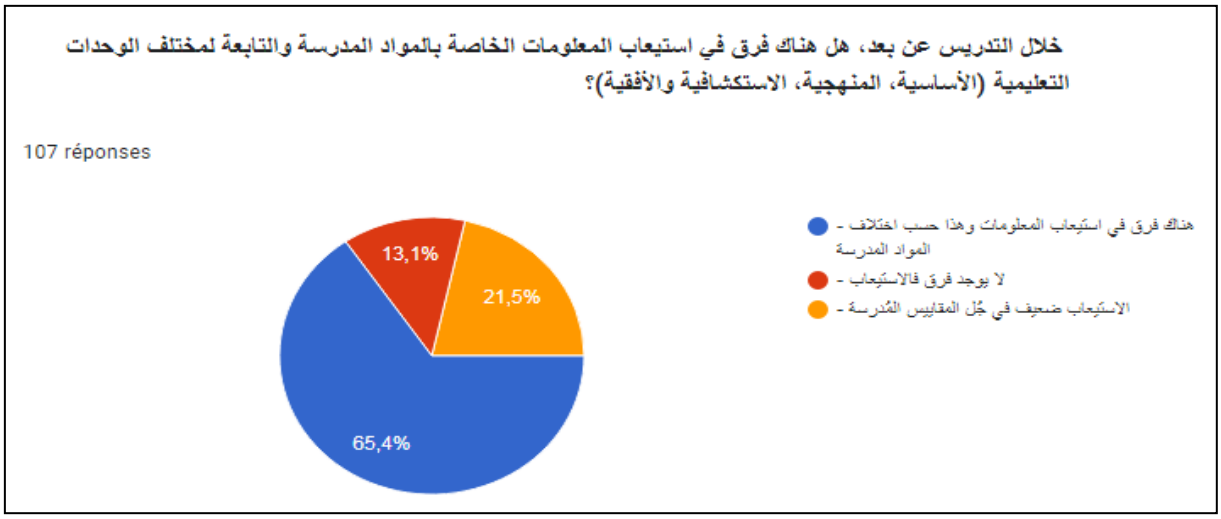

المصدر: من إعداد الباحثة وفقا لإجابات الطلبة حول السؤال رقم 20

حسب الشكل رقم 4، يمكن القول أن إجابات الطلبة أكدت أنه هناك فرق في استيعاب المواد المُدرسة عن بعد، وهذا حسب تخصص كل مادة وانتمائها للوحدات التعليمية الأربعة. كذلك، لا يجب تجاهل أن 23 طالب كانوا قد أشاروا إلى أن الاستيعاب ضعيف في جُل المقاييس المدرسة عن بعد. قد يكون هذا بسبب نوعية الدرس والمحتوى المقدم أثناء عملية الشرح، فمحتوى الدرس يجب أن يكون **مبسط من حيث الشكل والمضمون** للسماح للطالب بإعادة دراسته عدة مرات دون اللجوء للشرح المباشر، كذلك من المستحسن أن يكون مصحوب **بالعديد من المراجع والمصادر** لإعطاء الطالب الحرية التامة للتعمق أكثر في المحتوى دون الخروج عن الموضوع. في هذا السياق، تم طرح سؤال حول ما إن كان **محتوى الدرس المقدم عن بعد يتميز بالدقة، الموثوقية والبساطة من حيث الشكل،** إجابات الطلبة كانت متساوية النسب هنا (34.6% أجابوا بنعم، 31,8% بنوع ما، 33.6% من أشاروا إلى أن محتوى الدرس لا يتميز بالدقة، الموثوقية والبساطة).

دائماً في إطار البحث على المهارات المكتسبة خلال فترة التدريس عن بعد، تم طرح سؤال للطلبة يبحث في ***هل تم اكتساب مهارات جديدة في كل من اللغة الوطنية واللغات الأجنبية المستعملة في التدريس؟*** وهنا كانت إجابات الطلبة متساوية إلى حد ما بين: نعم بنسبة 33.6% حيث أكدوا على اكتساب مهارات جديدة في اللغات بعد ما تم تدريسهم عن بعد، 28% كانوا من أشاروا إلى نوع ما، أما الطلبة الذين أنفوا هذا فهم 41 طالب أي ما يعادل 38.3%.

سؤال آخر يبحث في خلق روح التفاعل بين الطلبة أثناء عملية التدريس عن بعد، تم طرحه لمعرفة، حسب وجهة نظر الطلاب، ***ما فائدة التفاعل بين الطلبة والتواصل مع الأستاذ أثناء تقديم الدرس عن بعد*** ؟ حيث تم وضع

ثلاثة أجوبة اختيارية تهدف إلى معرفة إذا كان هذا التفاعل ناتج عن رغبة الطالب في مشاركة زملاءه وطرح أسئلة وأفكار جديدة تتعلق بالدرس. أم أن هذا التفاعل هو تفاعل ضعيف مُفعَل من طرف الأستاذ أثناء عملية طرح الأسئلة. الشكل رقم 5 يوضح وجهة نظر الطلبة حول موضوع التفاعل وأهميته أثناء تلقي الدرس عن بعد.

الشكل رقم 5: التفاعل أثناء تقديم الدرس عن بعد

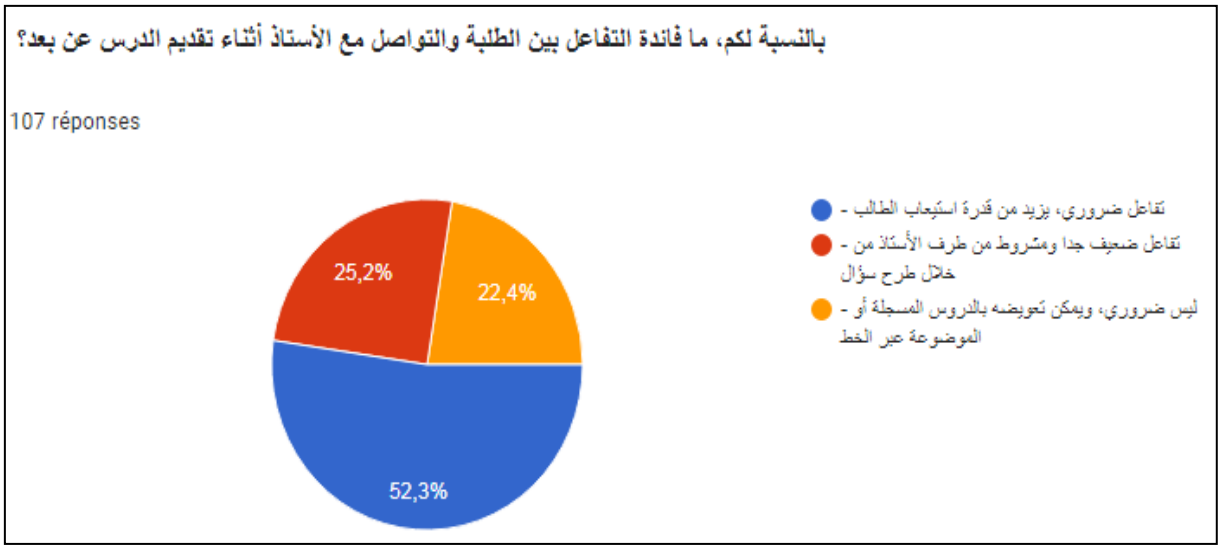

المصدر: من إعداد الباحثة وفقاً لإجابات الطلبة على السؤال رقم 23

ما يمكن قوله هنا، أن، أغلبية الطلبة أجابوا بضرورة خلق التفاعل والنقاش أثناء شرح الأستاذ للمحتوى الدرس، لكي يتم الاستيعاب وفهم الدروس. إلا أن هذا التفاعل حسب**27**طالب من بين**107**فهو تفاعل ضعيف وكان دائماً مشروط من طرف الأستاذ من خلال طرح سؤال. وهذا ما يعكس أيضاً وجهة نظر الطلبة (24 طالب) الذين لا يرون أهمية التفاعل ويفضلون التسجيل والدروس الموضوعة عبر الخط. فالاتصالات التفاعلية التي تتمثل في التفاعل المتزامن أو غير المتزامن، هي هامة للغاية، وهذا لما تقدمه من قيمة تفسيرية في ربط فاعلية التدريس بتأثر الأحاسيس الخاصة بالانتماء والتعاون خصوصا عند تبادل الأسئلة، الإجابات والمناقشات(الحميد، 2017).

تحصيل المواد والنجاح يعتبر أهم هدف يسعى إليه الطالب، فبعد البحث عن كيفية الحصول على المعلومة واستيعابها، يسعى الطالب إلى فهم هذه المعلومات وتوظيفها في الامتحانات لتحصيل المواد والنجاح من مستوى إلى آخر. في هذا الإطار تم طرح على الطلبة سؤال يبحث في وجهة نظر الطلبة حول إذا كان منهج التعليم عن بعد وحده كافي لتحصيل المواد المدرسة؟ إجابات الطلبة كانت تنفي هذا، حيث 49 طالب أي ما يعادل 45.8% من أجابوا بلا، و41 طالب أي ما يعادل 38.3% من أجابوا بالنفي كذلك وأكدوا أن تحصيل هذه المواد كان بعد انتهاج النمط الهجين في التعليم. تجدر الإشارة هنا أن طلبة المدرسة خلال مسارهم التعليمي المنحصر بين السنوات (**2018**إلى غاية**2022**) مروا بمنهج التعليم الحضوري، ثم منهج **التعليم عن بعد**(الذي كان يتزامن مع فترة **أزمة الكوفيد)**، مع تأجيل الامتحانات الخاصة بنهاية السنة لشهر سبتمبر وتخصيص حصص حضورية للمراجعة قبل الشروع في الامتحانات. ومن بعد تم التوجه إلى منهج **التعليم الهجين** الذي أُعتمد بنمطيه :**الأول** يتمثل فينمط أسبوعين حضوري وأسبوعين عن بعد بالنسبة لجميع المقاييس المدرسة، أما النمط **الثاني** فتمثل في تدريس كل المقاييس الأساسية بصفة حضورية وتدريس

المقاييس التابعة للوحدة التعليمية الأفقية عن بعد. وكانت الامتحانات تجرى بشكل عادي في آخر كل سداسي بالصفة الحضورية.

جانب آخر من جوانب المهارات المكتسبة من التعليم عن بعد هو تمكين الطالب من العديد من خبرات في مجال البحث العلمي، وهذا من خلال زيادة قدرة الطالب على الاعتماد على نفسه في مجال البحث عن المعلومة واستيعابها باستعمال التكنولوجيات الحديثة وأدوات الرقمنة. لمعرفة رأي الطلبة حول هذه النقطة تم طرح السؤال الموالي: ***بعد تجربتكم في التعلم بمنهج التعليم عن بعد، هل تحصلتم على معظم الخبرات والمهارات التي يحتاجها الباحث اليوم؟*** أغلبية الإجابات كانت تشير إلى **نوع ما** وذلك بنسبة تقدر بـ 50.5%. يمكن القول هنا، أن الطالب يرى أن منهج التعليم عن بعد لا يكفي لتحصيل معظم المهارات التي يحتاجها في مساره التعليمي وخاصة في مرحلة البحث العلمي وإعداد مذكرة التخرج. حيث نسبة إجابات الرفض كانت تمثل 32.7%، أما من كانت إجابتهم إيجابية على هذا السؤال فقد قدرت نسبتهم بـ 16.8% فقط.

أما فيما يخص السؤال الموالي الذي يدور حول هل ***يخلق منهج التعليم عن بعد بيئة تعليمية مواكبة لمتطلبات الوضعية الحالية للعالم؟*** فكانت أغلبية الأجوبة تأكد ذلك (أي بنسبة **54.2%**، وهذا ما يشير إلى أن الطالب الجامعي اليوم على دراية تامة بأهمية منهج التعليم عن بعد ومدى مواكبته لكل التطورات التكنولوجية والبيئة التي تحدث في العالم. وهنا يجب الاعتراف بالقدرة الطبيعية البشرية للإنسان على التحكم في ظروف الحياة وتطوير ذاته لتحقيق متطلباته الشخصية. إذ بإمكان أي فرد السيطرة على مشاعره وأفعاله وأقواله وتوجيهها شعورياً وعقلانياً وفقاً لإرادته بغية تحقيق أهداف مرغوبة له ولمجتمعه(عواشرية ، 2017).

كذلك، تم طرح سؤال يبحث في ***هل أن التعليم عن بعد يمنح الثقة في نفسية الطالب والتي تجعله قادر على التأقلم مع الوضعية الحالية للعالم؟*** من خلال نسب إجابات الطلبة **بنعم ونوع ما** والمقدرة على التوالي بـ 45.8% و33.6% والذين يؤكدون على أن منهج التعليم عن بعد يبعث في نفسية الطالب الثقة والقدرة على التأقلم بما تتطلبه الحياة اليوم، يمكن القول في هذا السياق، أن، التحديات التي يضعها منهج التعليم عن أمام الطالب، وبنجاحه في هذا المجال وقدرته على تحصيل المواد والنجاح من مستوى إلى مستوى أعلى، يكتسب هذا الطالب **الثقة والقدرة على التأقلم والعيش مع متطلبات الحياة اليوم.**

بعد البحث عن الثقة التي يمنحها منهج التعليم عن بعد في نفسية الطالب، تم التساؤل حول ***إن كان هذا الأخير يمنح الطالب دافعاً للتعلم أكثر ومتعة في البحث؟*** حسب أجوبة الطلبة هنا (48.6% من أنفوا هذا، 23.4% من أشاروا إلى نوع ما و28% من أجابوا بنعم) يمكن القول أن **أغلبية الطلبة لم تجد متعة في التعليم عن بعد،** وباتباع هذا المنهج لا يوجد دافعاً لمواصلة دراسات أخرى مستقبلية. وهذا ما يعكسه الطلبة في إجاباتهم الخاصة بالسؤال الموالي المتمثل في:***هل منهج التعليم عن بعد انعكس سلبًا أو إيجاباً على سلوكك كطالب جامعي؟*** حيث أجاب**22** طالب من بين**107** بأن تجربته في التعليم عن بعد **انعكست بالإيجاب** على سلوكهم، أما **41** طالب فقد أشاروا إلى أن تجربتهم في التعليم عن بعد **انعكست بالسلب على سلوكهم كطلبة** .بينما**44** طالب كانوا قد أشاروا إلى أنه **لم يكن هناك تأثير مباشر على سلوكهم كطلبة.**

النقطة الأخيرة التي كان يبحث فيها الاستبيان الخاص بهذا البحث هي رضاء الطالب على منهج التعليم عن بعد، وذلك من خلال طرح ثلاثة أسئلة تهدف إلى معرفة إن كان الطالب قد استمتع بالتعلم عن بعد، هل واجه العديد من التحديات، هل هو راض عن هذا المنهج وهل هو في استعداد للدراسة مرة أخرى عن بعد. **السؤال الأول** كان قد صيغ كالتالي: ***هل استمتعتم بالتعلم عن بعد؟*** مع تحديد الإجابات في: نعم، لا، نعم ولكن كان هناك العديد من التحديات. أغلبية الأجوبة الطلبة على هذا السؤال كانت **تنفي استمتاع** الطالب بمنهج التعليم عن بعد، إلا أنه كانت هناك نسبة معتبرة من الطلبة: **24.3الذين** أجابوا بـ :**نعم ولكن كان هناك العديد من التحديات**، وتمثلت هذه التحديات في:

- ✓ التذبذبات التقنية الخاصة بتدفق الإنترنت وانقطاعها لعدة مرات، انقطاع صوت الأستاذ، وفي بعض الأحيان انقطاع الكهرباء.
- ✓ التواجد في المنزل وصعوبة التركيز الكامل وكثرة الضجيج.
- ✓ عدم تلقي الدرس وجهاً لوجه مع الأستاذ وغياب التفاعل التام والانضباط.
- ✓ الجلوس لساعات طويلة أمام الحاسوب أو الهاتف الذكي رغم النعاس والملل وقد كان هذا جد متعب.
- ✓ استغراق وقت أطول للتأقلم مع التعليم عن بعد، وكذلك مضاعفة الجهد المبذول لفهم الدروس.

السؤال الثاني كان قد صيغ كالتالي: **عموماً، *هل تشعر بالرضا عن مدى جودة التعليم عن بعد؟*** أجوبة الطلبة تدل هنا على **عدم رضاء** الطالب بخصوص جودة التعليم عن بعد **حسب تجربتهم** وهذا بنسبة**37.4**%، أما باقي الطلبة فقد عبروا **عن رضائهم** عن جودة التعليم عن بعد بصيغة التأكيد:**بنعم** أو بصيغة العموم، بصيغة:**نوعاً ما.** وهنا تجدر الإشارة إلى أن تجربة طلبة المدرسة العليا لعلوم التسيير مرت بمرحلتين: **مرحلة كانت صعبة** على كل من الإدارة، الأستاذ والطالب والمتمثلة في أول تجربة للتعليم عن بعد المتزامنة مع أزمة الكوفيد، حيث كان يعتبر هذا المنهج جديد من حيث التقنيات وأسلوب التدريس على الجميع. إلا أنه بعد بضعة أشهر وبالتحديد بعد تجربة سداسي كامل كانت هناك تحسينات في جميع المجالات التي تدعم التعليم عن بعد، منها من الجانب التقني التكنولوجي ومنها من الجانب البيداغوجي والحجم الساعي المخصص للدراسة عن بعد، وأهمها تمثل في المحتوى التدريسي المبسط من طرف الأستاذ وتسجيل الدروس. وهي **المرحلة التي تم فيها التأقلم والتماشي مع منهج التعليم عن بعد.**

السؤال الثالث الخاص بهذا الجزء تمثل في سؤال أخير طُرح على الطلبة لمعرفة ***ما إذا كانوا في رغبة واستعداد للدراسة مجدد بمنهج التعليم عن بعد؟*** أغلبية الأجوبة كانت تتمثل في رفض الطالب وعدم استعداده للدراسة عن بعد مجددا (50.5% من أجابوا بلا)، وأما الباقي فقد أجابوا سواء بنعم والذين تقدر نسبتهم بـ 32.7%. فيما يخص الطلبة الذين أوضحوا أنهم في استعداد للدراسة مجددا عن بعد ولكن بشروط، وتمثلت هذه الشروط في:

- ✓ تحسين جودة الإنترنت واستعمال وسائل تقنية ذات جودة عالية عند القيام بتسجيل الحصة.
- ✓ جعل وقت كاف لمناقشة الدرس ومراعاة كل الانشغالات الخاصة بقدرة الطالب على الفهم.
- ✓ إجبارية الحضور لكي لا تكون هناك مماطلة وعدم تركيز من طرف الطالب.
- ✓ حفظ تسجيل الحصص للجوء إليها إذا كان هناك مبرر مقبول لغياب الطالب أو الحالات الاستثنائية كانقطاع الكهرباء وانتهاء اشتراك الإنترنت فجأة.

✓ تدريس المقاييس الثانوية التي تفهم عن بعد فقط وليس المقاييس الأساسية التقنية التي تتطلب الكثير من التطبيقات.

✓ أن يكون نمط التعليم هجين ولا يعتمد على منهج التعليم عن بعد كلياً.

خاتمة البحث

من خلال ما سبق، يمكن القول أن منهج التعليم عن بعد ورهاناته، يمثل موضوعاً متشعب، يشمل العديد من الجوانب منها البيذاغوجية ومنها البيئية ومنها التكنولوجيا وحتى الاجتماعية.هذه الجوانب يصعب حصرها في بعض السنوات ومحاولة دراستها واستنتاج نتائجها في عدد قليل من السنوات.

التجربة الجزائرية في التعليم عن بعد مرت بمرحلتين أساسيتين: المرحلة الأولى تعتبر مرحلة اضطرارية جاءت كإجابة لمشكلة انقطاع الدراسة أثناء فترة الحجر الصحي، والتي كانت تتسم بالفشل نوعاً ما، ويمكن تفسير ذلك بغياب الدورات التكوينية لكل من الأستاذ والطالب. كذلك، عدم توفر البنية التكنولوجية الصحيحة التي تحرص على نجاح منهج التعليم عن بعد، كل هذا انعكس على مؤشرات الالتزام والتركيز والفهم واتسم بعدم رضاء الطالب على هذا المنهج.

المرحلة الثانية كانت تعكس مجهودات كل من الدولة والوزارة الوصية وكل من الطالب والأستاذ المبذولة لإنجاح منهج التعليم عن بعد. يمكن الإشارة هنا إلى الدورات التكوينية المبرمجة للأستاذ والطالب ولقاءات مسؤولي الجامعات مع الوزارة الوصية لتعزيز هذه الدورات. المبادرات الحسنة في مجال تحسين تدفق الإنترنت، اقتناء الجامعات للعديد من الأجهزة الالكترونية الذكية كالصبورات الذكية. ولعلى أهمها هنا هي اللجوء إلى تقنية التسجيل لتمكين الطالب من الاستفادة من شرح الدرس عدة مرات.

وفي الأخير، اتخاذ الوزارة الوصية لقرارات إتباع منهج التعليم الهجين المتمثل في تطبيق التعليم الحضوري على المواد الأساسية وذات التخصص وانتهاج في نفس الوقت ومع نفس الطالب منهج التعليم عن بعد في كل المواد الثانوية والتابعة للوحدات التعليمية الأفقية كاللغات. وإن دَل هذا على شيء،فهو يدل على أن تجربة الجزائر في التعليم عن بعد مازالت تجربة فتية تتطلب العديد من الشروط التي تتشعب على عدة جوانب منها الاجتماعية، البيئة، التكنولوجية وخاصة البيذاغوجية منها. وهنا يمكن القول أن التعليم الهجين يمثل أحد الدعائم والحوافز لتعزيز منهج التعليم عن بعد وتطويره في الجزائر.

مراجع البحث:

GHERBI, M. (2017). Vers un apprentissage à distance réussi. *seminaire international sur: Enseignement à distance entre théorie et pratique- cas de l'experience de l'Algerie* , 7.

التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية :دراسة نقدية2017*مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح* (42 -15)

التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة جائحة Covid-19تصفح سوسيولوجي لبعض الدراسات في المواقع الالكترونية2021*مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية* (476 -463)

الحميد ,خ .(2017) .التّعليم عن بعد .*ملتقى دولي حول :التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجا، تيزي أوزو* .(9 -4) ,

حمو الحاج ,ذ .(2017) .التعليم عن بعد :بحث في المصطلح والبعد التداولي للغة .*الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أنمودجا* .6 ,

عزوز ,أ .(2017) .التعليم عن بعد بين النشأة والتطور مقاربة في خلفيته التارخية وأبعاده التنموية .*ملتقى دولي حول : التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق التجربة الجزائرية أنموذجا -تيزي أوزو* .3 ,

عواشرية ,س .ا .(2017) .قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للعليم عن بعد -دراسة تحليلية . -*ملتقى دولي حول : التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق التجربة الجزائرية أنموذجا، تيزي أوزو* .(9 -4) ,

نسرين ,ش ,2023) .فيفري .(استبيان خاص بطلبة المدرسة العليا لعلوم التسيير .عنابة ,الجزائر https://docs.google.com/forms/d/1HcqQvgT2wu10QXKq1ghD-jnLF92EF-r7L2FRKrWQcP4/edit?pli=1.

ونوغي ,إ .(2017) .حدَ التعليم عن بعد، أشكاله و مبرراته .*ملتقى دولي حول :التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجا* .5 ,

يسو ,ص .(2017) .أرضيات التعليم الالكتروني .*ملتقى دولي حول :التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، التجربة الجزائرية أنموذجا* .5 ,